[369] وقد ورد في الرواية الشريفة عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) انه كلّما جاءه سائل وأعطاه من ماله فإنه يُقبل يد السائل، فلمّا سُئل عن سبب ذلك قال "لاِ َنّ َها تَقَعُ فِي يَدِ اﷲِ قَبْلَ يَدِ العَبدِ"(1). -- "الآية الرابعة" وضمن الإشارة إلى نكتة مهمة في دائرة الانفاق تقول (الّ َذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَا لَهُم بِالّ َيْلِ وَالنّ َهَارِ سِرّ ًا وَعَلاَنِيَة ً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ)(2). وعلى هذا الأساس فإنّ "السخاء" و "الانفاق" في سبيل اﷲ بأي شكل كان فإنه مطلوب ومحبوب، ومن جهة اُخرى فإنّ "الانفاق" يورث الإنسان الأمن من عذاب اﷲ ويزيل الهمّ َ والحزن من قلبه، فالأشخاص الكرماء لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون لأن اﷲ تعالى قد ضمن رزقهم وسعادتهم فلا يحزنون على ما بذلوه في سبيل اﷲ لانهم يعلمون انما ينتظرهم من فضل اﷲ تعالى أكثر وأكثر ممّا بذلوه في هذه الحياة الدنيا. -- "الآية الخامسة" تقرر هذا المعنى بتعبير آخر وتتحدّث عن الانفاق بالقول (لَنْ تَنَالُواْ ا لْبِرّ َ حَتّ َى تُنفِقُواْ مِمّ َا تُحِبّ ُونَ وَمَاتُنفِقُواْ مِن شَ ْءٍ فَإِنّ َ اللّ َهَ بِهِ عَلِيمٌ)(3). وفي لغة العرب فإنّ كلمة "بر" تأتي بمعنى الاحسان المقارن للقصد والاختيار، وهذه من علامات شخصية الإنسان ومعنويته، واللطيف أنّ "البر" في هذه الآية جاء بشكل مطلق، وهذا يدلّ على أنّه ما لم يكن الإنسان سخياً وكريماً فإنه لا يصل إلى حقيقة البر والاحسان، رغم أنّ بعض المفسّرين فسّر كلمة "البرّ" بمعنى الجنّة، وبعض آخر ذكر أنّها بمعنى "التقوى" و "الثواب الجزيل" ولكنّ َ الظاهر أنّ مفهوم البرّ واسعٌ يشمل جميع ما ذُكر له من مصاديق. 1. بحار الأنوار، ج 93، ص 129. 2. سورة البقرة، الآية 274. 3. سورة آل عمران، الآية 92.